# كِتَابُ الْإِمَامُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَىٰ أَعْيَانِ الْبَصْرَةِ قِرَاءَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ

م.د.أحمد موفق مهدي

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة البصرة

Ah١٩٩omg@gmail.com

**الملخص:**

إنَّ السِّمة البارزة فيما انطوى عليهِ خطابهِ الشَّريف الموجَّه إليهم، مِنْ المقدِّمة والمفتتح، إلى آخرهِ ونهايتهِ، كان يغلب عليهِ السِّمة الإيمانيَّة، ومناصرة الحقِّ والدِّفاع عن الدِّين الغضِّ الجديد، ومقارعة الأهواء والزَّيغ؛ لأَنَّهُ يُمثِّل معدن هذهِ المبادئ وأصالتها وجوهرها؛ وما يصدر عنهُ عليه السلام إنَّما يصدر عن نفسٍ تفيض بما انطوتْ واحتوتْ عليهِ مِنْ مكنوناتٍ، وأسرار أودعها الله في هذهِ النَّفس الكريمة، وما تحملهُ مِنْ مُثُلٍ وثقافةٍ دينيّةٍ نقيّةٍ؛ إذْ كان الموقف الذي بثَّ فيهِ الإمام عليه السلام دعوتهِ، وبلاغه، يستدعي إثارة الوجدان والشُّعور بالنَّهوض والانتصار للدِّين الحنيف، وهو ما يعبَّر عنهُ بسياق الموقف عند الدَّارسين، ويشمل «كلّ ما يقولهُ المشاركون في عمليّة الكلام، وما يسلكونهُ، ويشكّل الخلفيّة بما تتضمَّنهُ مِنْ سياقات خبرات المشاركين.

**الْكَلِمَاتُ الْمِفْتَاحِيَّةُ:** قِرَاءَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ، التَّأْرِيخُ وَالْعَقِيدَةُ، الْبُنْيَةُ اللُّغَوِيَّةُ، كِتَابُ الْإِمَامُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، أَعْيَانِ الْبَصْرَةِ.

**“The Book of Imam Hussein (peace bepon him) to the Eyes of Basra: An Analytical Reading”**

***Dr. Ahmed Mufaq Mahdi***

College of Education for Human Sciences/niversity of Basra

Ah١٩٩omg@gmail.com

## Abstract

The prominent feature of Imam Hussein’s noble address to the people of Basra, from its very beginning in the introduction to its conclusion, is characterized by a strong element of faith, advocacy of truth, defense of the true religion, and opposition to deviations and whims. Imam Hussein represents the essence of these principles, and his words and actions emanate from a soul overflowing with hidden treasures and pure religious culture. The Imam’s stance in his call and message calls for awakening and victory for the true religion, which is reflected in the context of his position among scholars. This study encompasses everything said by the participants in the discourse and the approaches they take, providing a background with the contexts of the participants’ experiences.

**Keywords**: Analytical Reading, History and Belief, Linguistic Structure, Imam Hussein’s Book, People of Basra.

## المقدّمة

خط لنا الإمام الحسين عليه السلام طريقًا نتّبعه في حالة انحراف الحاكم، وتجاوزه الحدود الإسلامية، والأعراف المجتمعية، وهو طريق النُّهوض والمواجهة؛ وذلك عندما لا يوجد طريق غيره.

وقد حثّ القرآن الكريم على استقراء وتدبر الحوادث التّأريخية، لغرض فهم قوانين وسنن للسّاحة التّأريخيّة، ومِنْ هذه الآيات قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾ (سورة محمد: ١٠)، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (سورة الحج: ٤٦).

وفي هاتين الآيتين إشارة إلى أنَّ وعي القلوب، أو سمع الآذان، أو نظر الأبصار، يتكون في ضوء تلمس سنن التّأريخ، أو قراءة التّأريخ بتدبر يخدم المجتمع في المستقبل.

فالإمامُ الحسين عليه السلام عارفٌ ومتيقنٌ بما يحدث للأُمَّةِ الإسلاميَّة مِنْ مآس وآلام حين تسكت عن حقها، لهذا قال في كتابه لأخيهِ محمد بن الحنفية: «... وأني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام» (بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٤٤/ ٣٢٩-٣٣٠)، فخروج الإمام الحسين عليه السلام، ما هو إلّا نهضة إصلاحيَّة شاملة ضدَّ الظُّلم والفساد الذي سببّه الحكم الأمويّ، مِنْ الاستخفاف بمبادئ الدِّين الحنيف وشرائعهِ، وقيمهِ، ومُثُلِهِ العليا. ولَمَّا شعرتْ الأمّة بذلك الظلم والفساد، كتب أشرافهم ووجهاؤهم إلى الإمام الحسين عليه السلام – الذي أنكر بيعة يزيد بن معاوية ورفضها– يدعونهُ إلى قيادة الأُمَّـة وزعامتها، وهـذا هو الحلّ المناسب؛ إذْ وجدوا فيهِ مؤهِّلات القيادة والزّعامة، وأنّـه الوريث الشَّرعيّ لخلافة جَـدِّهِ المصطفى صلى الله عليه وآله، وأبيهِ عليه السلام، فلبَّى النِّداء، وعزم على الخروج لاستئصال الفساد الذي دبَّ في جسد هذهِ الأُمَّـة وهدَّ أركانها، ولينشر الإصلاح والعدل فيها، وكانتْ النُّفوس مهيّأة لاستقبالهِ والسَّير في ركابهِ؛ لولا اتّباع الحاكم وسلطة التَّرهيب والتَّرغيب، وضعف بعض النُّفوس، مما غيَّر الموازين وقَلَبَها ضدّ مسيرتهِ ونهضتهِ المباركة.

وحينما اجتمعتْ الأُمَّـة عليهِ، خرج وعيالهِ مِنْ مدينة جـدّه إلى العراق، وفي هذا الوقت، كتب إلى الأمصار، ومنها: الكوفة، والبصرة، ومِنْ ذلك كتابه إلى الأشراف والوجهاء مِنْ أهل البصرة، يطلب منهم نصرتهُ واللّحوق بهِ.

لذا عمد البحث إلى دراسة نصِّ كتابهِ الشَّريف الموجّه إلى أعيان البصرة، وتحليل خطابهِ، والكشف عن جماليَّات البنيَّة اللُّغويَّة فيهِ، والوقوف على المثيرات النَّصِّيَّة فيهِ؛ لاستنهاض الهِمم والتَّنبيه إلى الأخطار المحدقة بالدِّين الغضِّ الفتيّ، وبيان الحالة التي يعيشها المجتمع الإسلاميّ آنذاك.

ولقدْ اشتمل كلامهُ وخطابهُ على مضامين ذات إثارات فنّية في نفس المتلقّي، منْ سبكٍ في العبارة، وترابطٍ وتناسبٍ وتناسقٍ بين أجزائه، وتعالقٍ بين أجزاء جمله، مَا جعله نصًّا إبلاغيًّا مشتملًا على أفعالٍ كلاميَّةٍ إنجازيَّةٍ، تُفصح عن بلاغتهِ وفصاحتهِ وبيانهِ الرّصين المؤثّر، لذا أردتُ في ضوء ذلك أنْ أقف على نصٍّ مفعمٍ ومكتنزٍ بالمعاني، وأسرارٍ مِنْ البيان والتّعبير، وأسبر غورهِ، لأخرجَ ما أستطيع أنْ أخرجهُ مِنْ مكنون أسرارهِ، ولا غرو أنْ يصدر هذا البيان وهذا البلاغ بهذهِ الرّصانة، وهذهِ الدَّرجة العاليَّة مِنْ الخطاب؛ لأنَّهُ صادر من عربيٍّ قرشيٍّ متأصّلٍ في العروبة، فهو عليه السلام من قوم عرفوا بالبيان والفصاحة.

إنَّ المنهج المتّبع في دراسة هذا النَّصِّ الشَّريف هو القراءة التَّحليليَّة للنصِّ، لإظهار القيمة الدَّلاليّة في بنيته التَّركيبيَّة، والوسائل الإقناعيَّة الكامنة في النَّصِّ، والعلائق التي تربط أجزاء الكلام فيهِ.

وحاولتُ جاهدًا في هذا البحثِ تطبيقُ القراءة التَّحليليَّة عَلَى كتاب الإمام الحسين عليه السلام لأعيان البصرة، مُستهلًا البحث بمقدِّمةٍ، ثمّ جعلته في مبحثين، تناول المبحث الأول: قراءةٌ في ضوء التّأريخ والعقيدة، وضمّ المبحث الثّانيّ: قراءةٌ في ضوء البنيّة اللّغويّة، ومن ثمّ خلص البحث إلى أهمّ النّتائج التي توصّلت إليها.

## المَبْحَثُ الأوَل

## قِرَاءَةٌ فِي ضَوْءِ التَّأرِيْخِ وَالعَقِيْدَة

(تأملات في خطاب الإمام الحسين عليه السلام إلى وجوه البصرة، عبد الكاظم محسن الياسري. موقع مكتبة العتبة الحسينية المقدسة www.ImomHussain-lib.com):

لما كان خروج الإمام الحسين عليه السلام مِنْ مدينة جدهِ المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكّة، لم يكن في تفكيرهِ الإقامة فيها، وإنَّما كان في تفكيره الشريف أن يتخذ من مكة المكرمة محطة مرور يتوقف فيها ويطوف حول بيت الله الحرام وهو في مقصده إلى العراق؛ والسبب في ذلك أنَّ أهل الكوفة أرسلوا إليهِ رسلهم وكتبهم يدعونهُ إلى القدوم إليهم.

ولما عزم الإمام عليه السلام على الخروج من المدينة قاصدًا العراق زار قبر جدهِ صلى الله عليه وآله وسلم، فعندما خرج الإمام عليه السلام كانت له معارضة شديدة مِنْ بني هاشم والصحابة في المدينة، وفي ضوء عزمهِ على المسير إلى العراق كان يرى تأمين جانب أهل البصرة وضمهم إلى نصرتهِ.

فأرسل لهم كتابًا مع مولى لهُ يقال لهُ سليمان بن رزين، أو سليمان بن أبو الرزين (مرقد المعارف، الشَّيخُ محمَّد حرز الدين:١/ ٣٢٥)، وقد وجه خطابهُ فيه إلى رؤساء الأخماس (تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري: ٣ / ٢٨٠)وهم كل مِنْ: مالك بن مسمع البكري (وقعة الطف، أبو مخنف الأزدي: ٤/ ١٥٢– ١٧١)، والأحنف بن قيس (سير أعلام النبلاء هو كتاب في علم التراجم،

الحافظ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي: ١/ ٧٠)، والجارود بن المنذر (أعيان الشّيعة، السيد محسن الأمين العاملي:١/ ٥٨٧-٥٩٠)، ويزيد بن مسعود النهشلي (تاريخ الطربي: ٥/ ٣٥٧، والكامل في التاريخ: ٣/ ٣٥، وأعيان الشيعة: ٢/ ٤٠٤-٤٠٦)، وعمرو بن عبيد بن معمر (الملهوف في قتلى الطفوف: ٢٦).

والكتاب الذي بعثهُ إلى أعيان البصرة جاء فيه:

«أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللهَ اصْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَكْرَمَهُ بِنُبُوَّتِهِ، وَاخْتَارَهُ لِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ قَبَضَهُ إِلَيْهِ، وَقَدْ نَصَحَ لِعِبَادِهِ، وَبَلَّغَ مَا أُرْسِلَ بِهِ ﷺ، وَكُنَّا أَهْلَهُ، وَأَوْلِيَاءَهُ، وَأَوْصِيَاءَهُ، وَوَرَثَتَهُ، وَأَحَقَّ النَّاسِ بِمَقَامِهِ فِي النَّاسِ، فَاسْتَأْثَرَ عَلَيْنَا قَوْمُنَا بِذَلِكَ، فرضينا وكرهنا الفرقة وأحببنا العافية ونحن نعلم أنّا أحقّ بذلك الحقّ المستحقّ علينا ممن تولّاه،... وَقَدْ بَعَثْتُ رَسُولِي إِلَيْكُمْ بِهَذَا الْكِتَابِ، وَأَنَا ادعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، فَإِنَّ السُّنَّةَ قَدْ أُمِيتَتْ، وَأَنَّ الْبِدْعَةَ قَدْ أُحْيِيَتْ، وإِنْ تَسْمَعُوا قَوْلِي وَتَطِيعُوا أَمْرِي أَهْدِكُمْ سبيل الرَّشَادِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله» (وقعة الطف، لأبي مخنف: ١٠٧؛ الكامل في التاريخ، ابن الاثير: ٣/ ٣٨٨).

المتأمل في هذا الخطاب يجد أَنَّهُ أشار إلى أمور عديدَّة، منها:

١. التَّذكير بأَنَّهُ مِنْ أهلِ بيت النُّبوة الذين أُذهب عنهم الرَّجس وطُهّرو تطهيرًا، فهم الورثة الشرعية لجدهم الرسول ﷺ وأحقّ النَّاس بالقيام مقامهِ في ولاية أمور المسلمين، والأولى أن يُتْبَعوا لا أن يُتْبِعُوا من لا علم له ولادين، وهذا المعنى جسّده بقوله: (... وَكُنَّا أَهْلَهُ، وَأَوْلِيَاءَهُ، وَأَوْصِيَاءَهُ، وَوَرَثَتَهُ، وَأَحَقَّ النَّاسِ بِمَقَامِهِ فِي النَّاسِ).

٢. جاء في رسالةِ الإمام (كُنَّا أَهْلَهُ، وَأَوْلِيَاءَهُ، وَأَوْصِيَاءَهُ، وَوَرَثَتَهُ، وَأَحَقَّ النَّاسِ بِمَقَامِهِ فِي النَّاسِ)،

فالإمام كما ألمعتُ هو الوريث الشَّرعي لجدهِ ﷺ، والوراثة هنا لها ثلاثة مضامين:

• **المضمون الأوَّل**: الوراثة الماديَّة (الحسين ميراث الأنبياء، السيد منير الخباز. منشور على الشبكة العنكبوتية):

بعض الموروثات المادية انتقلت من الأنبياء السابقين إلى الإمام الحسين، وهي كما في رواية سعيد السمّان، يقول: دخل رجلان مِنْ الزَّيديَّة على الإمام الصَّادق، بعد السلام والتحية أخذا يناقشانهُ في مسألة الإمامة، فقالا لهُ: «أفيكم إمامٌ مفترض الطَّاعة؟! قال: فقال... وإن عندي لسيف رسول الله ﷺ وإن عندي لراية رسول الله ﷺ ودرعه ولامته ومغفره، فإن كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله ﷺ؟ وإن عندي لراية رسول الله ﷺ المغلبة، وإن عندي ألواح موسى وعصاه، وإن عندي لخاتم سليمان بن داود، وإن عندي الطست الذي كان موسى يقرب به القربان، وإن عندي الاسم الذي كان رسول الله ﷺ إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابة وإن عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة، ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل، في أي أهل بيت وجد التابوت على أبوابهم أوتوا النبوة ومن

صار إليه السلاح منا أوتي الإمامة» (الكافي: ١/ ٢٣٢ ــ ٢٣٣). بمعنى أنَّ هذه علاماتٌ، مِنْ علامات الإمام أَنَّ مواريث الأنبياء بيدهِ، علامات الإمام أَنَّ بيدهِ مواريث الأنبياء والمرسلين، ثُمَّ قال: وإنّ أبي لبِسَ درعَ رسول الله فخطت على الأرض خطيطة، ولبستها فكانت كذلك، فإذا قام قائمُنا لبسها فملأها إنْ شاء الله» (المصدر نفسه: ١/ ٥٨٠) وفي ضوء هذهِ الرُّوايَّة يستدلُّ ذو الألباب على أنّ الموروثات الماديَّة التي ورثهاعليه السلام مِنْ الأنبياء السابقين، هي التي تكشف عن الإمامة، وَلولا أنّه الإمام لما وصلت إليه هذهِ المواريث الماديَّة.

• **المضمون الثَّاني**: الوراثة الرُّوحيَّة (الحسينعليه السلام ميراث الأنبياء، السيد منير الخباز. منشور على الشبكة العنكبوتية):

هناك المخلوق يُسمَّى بروح القدس وظيفتهُ التَّأييد والتَّسديد للأنبياء والمؤمنين كما قال تبارك وتعالى: ﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ (سورة البقرة: ٨٧)، فروح القدس إذا اتصل بنبيّ برزت لهُ صفة خاصّة به، فلكلِّ نبي مِنْ أنبياء الله صفة يميّزُهُ من غيرهِ، والإمام الحسينعليه السلام ورث مِنْ كلِّ نبي صفتهُ التي امتاز بها (الحسين وارث آدم، الدكتور علي شريعتي: ٤٢). فنوحعليه السلام امتاز بأَنَّهُ وسيلة لنجاة المؤمنين، وكذلك الحسينعليه السلام، فقد ورد عن الإمام الباقرعليه السلام: «كُلُنَا سُفُنُ النَّجَاةِ، وَلَكِنَّ سَفِينَةَ جَدِيَّ الْحُسَيْنِ أَكْبَرُ وَأَوْسَعُ» (عبقات الأنوار في امامة الائمة الاطهار، السيد حامد حسين الموسوي اللكهنوي: ٢/ ٧٣٢)، وإبراهيم صفتهُ أَنَّهُ خليلٌ لله، وورث الحسينُ خلتهُ، وموسى صفتهُ أَنَّهُ كليمُ الله، وصفة عيسى أَنَّهُ تكلم في المهد صبيًا، والحسين تكلم في المهد صبيًّا (مستدرك سفينة البحار، علي النمازي الشاهرودي: ٦/ ١٦٧-١٦٩)، فالحسينعليه السلام ورث مِنْ كلِّ نبي صفتهُ التي اختصَّهُ اللهُ بها، وهذا ما يُعبِّر عنه بالإرث الرُّوحي.

• **المضمون الثَّالث**: الوراثة القيادية (الحسينعليه السلام ميراث الأنبياء، السيد منير الخباز. منشور على الشبكة العنكبوتية):

الوراثة القياديَّة هي الولاية وتنقسم على قسمين: ولايَة على التَّشريع (الـولاءات والولايات، مرتضى مطهري:٥٦٩، وولايَّة على التَّكوين (الاختصاص، محمد بن محمد بن النعمان المفيد:٣٣١).

أ. **ولايَّة التَّشريع**: بمعنى أنَّ للنَّبي - بمقتضى علمهِ بأسرار التَّشريع - إذا شرَّع فعن اللهُ تعالى تشريعَهُ، فعن الإمام الصَّادقعليه السلام: «إنّ الله فوّض إلى سليمان بن داودعليه السلام فقال: (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (ص: ٣٩)، وفوّض إلى نبيه فقالعليه السلام: (مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) (الحشر: ٧)، فما فوّض إلى نبيه فقد فوّض إلينا» (بحار الأنوار: ٢٥/ ٣٣٣)، ففي ضوء هذهِ الرُّوايَّة يستدل ذو الألباب السليمة على أنَّ النَّبيصلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيتهعليهم السلام لهم الولايَّة على التَّشريع، مع الفارق ان ولاية النبيصلى الله عليه وآله وسلم وحي من الله، دولاية الامام الهام او استنباط من الكتاب.

ب. **ولايَّة التَّكوين**: «وقد ذكر الله سبحانه لنفسه من الولاية، الولاية التكوينية التي تصحح له التصرف في كل شيء وتدبير أمر الخلق بما شاء وكيف شاء» (الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي: ٦/ ١٢)، وهي أيضًا بمعنى «امتلاك القدرة والاختيار في الأُمور التَّكوينيَّة، وامتلاك قدرة التَّصرف في شؤون العالم

وتغيير نظامه الطَّبيعي» (الولاءات والولايات:٥٦)، كما أنّ الرَّسول ﷺ وأهل بيته عليهم السلام لهم الولايَّة التَّكوينية أيضًا. وقد أشار القرآن الكريم الى هذا المعنى، كما في ولاية سليمان عليه السلام على بعض المخلوقات إذ قال تعالى:﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ * وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ (سورة ص: ٣٦ ــ ٣٧)، وكذلك سُخّرَ لداوود الجبال والطير، قال جل ذكره: ﴿... وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (سورة الأنبياء: ٧٩)، وعُلِمَ منطقَ الطَّير، وأُعطيت الولايَّة التكوينية لعيسى بن مريم، كما في قوله تعالى: ﴿... أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (سورة آل عمران: ٤٩).

وهذهِ الولايَّة كما ثبتت للأنبياء السابقين ثبتت لنبينا الأكرم ﷺ وأهل بيته عليهم السلام، ومنهم الحسين عليه السلام؛ ولذلك نحن نقرأ في زيارة الجامعة: «بكم فتح الله وبكم يختم، وبكم ينزل الغيث، وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا باذنه، وبكم ينفس الهم، وبكم يكشف الضر، وعندكم ما نزلت به رسله، وهبطت به ملائكته» (بحار الأنوار: ج٩٩، ص١٣٢).

٣.الاشارة إلى المظلوميَّة التي تعرض لها أهل بيت رسول الله ﷺ مِنْ اعداء الاسلام، ومِنْ ثَمَّ الصَّبر على الظُّلم، وخير دليل على هذا ما قالهُ أمير المؤمنين عليه السلام:فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى، فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذًى، وَفِي الْحَلْقِ شَجًا، أَرَى تُرَاثِي نَهْبًا «... (نهج البلاغة، الشريف الرضي: ٢٥)، وما هذا الصبر الذي كان عليهِ أهل البيت (عليهم جميعًا سلام الله) إلَّا لجمع كلمة المسلمين، والحفاظ على بقية الاسلام التي تشتت بعد استشهاد الرَّسول الأعظم محمد ﷺ، ولمّ شمل المسلمين، وهذا متمثل بقولهِ عليه السلام: (فَأَسْتَأْثَرَ عَلَيْنَا قَوْمُنَا بِذَلِكَ، فَاغْضِيْنَا كَرَاهِيَّةً لِلْفِرْقَةِ، وَمَحَبَّةً لِلْعَافِيَّةِ)، فهذا الصَّبر الذي اشار إليه القرآن الكريم، ووسمهُ بالصَّبر الجميل إذ قال جلَّ وعلا: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾ (سورة يوسف: ١٨).

٤.الاشارة إلى سبب دعوتهِ عليه السلام لأهل البصرة، وسبب خروجهُ مِنْ المدينة إلى مكة، ومِنْ ثَمَّ العراق هو انحراف الحاكم الذي يمثل ربقة الاسلام عن خط الاسلام المحمديّ، فالحاكم أنذاك كان معاقر الخمر، مُلاعب القرود، قاتل النَّفس المحترمة أو المحرَّمة (تاريخ ابن الأثير، ابن الأثير الجزري: ٤|٧٤)، ومحاولة هذا الحاكم -يزيد بن معاوية- (لعنه الله) جر الأمَّة إلى انحرافاتهِ ونزواتهِ الرَّعناء، فكان مُروجًا للفسق والفجور، معروفًا بملاعبة القردة والكلاب، وكان يعيش حياة مليئة بالفسق والمحرمات، وقصرهُ حافلًا بالخمور ومجالس اللهو والفجور (ثورة الإمام الحسين عليه السلام وموقعها فى مسار الأمة الاسلامية، نورى حاتم، مجلة التوحيد،العدد ٧٢، ٢٠ فبراير ٢٠٢٠: ٦٧).

ولذلك حين استلم السُّلطة بعد أبيهِ، بحسب ما أوصى به معاوية خلافًا لما نصَّ عليهِ اتفاق معاوية مع الإمام الحسن عليه السلام، امتنع الإمام الحسين عن بيعة يزيد

لفسقهِ وفجوره العلني، ولاستهتاره بالقيم، والمُثُل، والأحكام الإسلامية، خلافًا لأبيهِ معاويَّة الذي كان على الأقل ظاهرًا غالبًا ما يتظاهر بالتَّدين (ثورة الإمام الحسين عليه السلام وموقعها في مسار الأمة الاسلامية، نورى حاتم، مجلة التوحيد،العدد ٧٢، ٢٠ فبراير ٢٠٢٠: ٧١ )، لذا عندما تسلم يزيد السُّلطة قال الحسين عليه السلام مقولته: «إِنَّـا لله وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاْجِعُـوْنَ، وَعَـلَى الإِسْـلَاْمِ السَّلَاْمِ إِذَاْ بُلِيَّتْ الأُمَّةُ بِرَاْعٍ مَثْلُ يَزِيْدٍ» (مقتل الحسين عليه السلام، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي المعروف بالخوارزمي: ١/ ٢٦٨)، وهذا يتجسد بقولهِ عليه السلام في الرِّسالة التي بعثها إلى أعيان البصرة: (وَقَـدْ بَعَثْتُ رَسُوْلِيْ إِلَيْكُمْ بِهَذَاْ الْكِتَاْبِ، وَأَنَّاْ ادعُوْكُمْ إِلَىْ كِتَاْبِ اْللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِهِ، فِأَنَّ الْسُّنَّةَ قَدْ أُمِيْتَتْ وَأَنَّ الْبُدْعَةَ قَدْ أُحْيَّتْ).

٥. دعـوة أعيـان البـصرة، ووجـوه عشـائرها، وقاداتهـا، وأتباعهـم، ومحبيهـم، ومَـنْ يتبعهـم إلى نـصرة الدِّيـن الـذي يتمثـل بالوقـوف مـع الإمـام عليه السلام، وهـو يدعوهـم إلى كتـاب الله وسـنَّة نبيـهِ مِـنْ أجـل إحيائهـا، والعمـل بهـا، والعمـل بمبـادئ الدِّيـن الإسـلامي ومفاهيمـه التـي تتمثـل بمبادئ الإسـلام عينهـا مِـنْ: الأمـرِ بالمعـروفِ، والنَّهـيّ عَـن المنكـرِ، والجهـاد في سـبيلِ الله، وإقامـة حـدود الله مـن: فرائـضِ الدِّيـنِ، والسُّـننِ الإلهيَّـة...، فهـو الـذي يقـول عليه السلام: «إِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشِرًا وَلَاْ بَطِرًا، وَلَاْ مُفْسِدًا، وَلَاْ ظَاْلِمًا، وَإِنَّمَاْ خَرَجْتُ لِطَلَبِ الإِصْلَاْحِ فِيْ أُمَّةِ جَـدِّيّ رَسُـوْلُ الله صَـلَّىْ اللهُ عَلَيَّـهِ وَآلِـه، أُرِيْـدُ أَنْ آمُـرَ بِالْمَعْـرُوْفِ، وَأَنْهَـى عَـنْ الْمُنْكَـرِ، وَأَسِـيْرُ بِسِـيْرَةِ جَـدِّي، وَأَبِيّ عَـلِيّ بـنِ أَبِيّ طَاْلِـبٍ» (بحـار الأنـوار، العلامـة المجلـسي: ٤٤/ ٣٢٩)، ومِـنْ ثَـمَّ نبـه عليه السلام إلى الخطـر المحـدق بالديـن في ضـوء إماتـة السُّـنَّة وإحيـاء البدعـة، ثُـمَّ يُبـيِّنُ لهـم أن سـبيل الهـدى والرَّشـاد معهـم أهـل البيـت، فمَـنْ تبعهـم نجـى واهتـدى إلى طريـق الحـق، ومَـنْ تخلـف عنهـم غـرق وهـوى وابتعـد عـن الـصِّراط الحـق؛ لأنَّهـم وارثـو ثقـل النُّبـوة، وهـم معـدن الرِّسـالة، وقـد أوصى الرَّسـول الأعظـم بالتَّمسـك بهـم إذ قـال صلى الله عليه وآله: «إِنِّي تَـارِكٌ فِيكُـمْ أَمْرَيـنِ إِنْ أَخَذْتُـمْ بِهِمَا لَـنْ تَضِلُّـوا- كِتَـابَ الله عَزَّوَجَلَّ وَأَهْلَ بَيْتِي عِـتْرَتِي، أَيُّهَا النَّـاسُ اسْـمَعُوا وَ قَـدْ بَلَّغْـتُ إِنَّكُـمْ سَـتَرِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأَسْـأَلُكُمْ عَـمَّا فَعَلْتُـمْ فِي الثَّقَلَـيْنِ، وَالثَّقَـلَانِ كِتَـابُ الله جَـلَّ ذِكْـرُهُ وَأَهْـلُ بَيْتِـي» ( الـكافي، الشـيخ الكليني: ١/ ٢٩٤)، فالأمـر البـارز في دعوتـه عليه السلام هـو دعـوة إلى إحيـاء السُّـنَّة التـي أُميتـت والسَّـير عـلى نهجهـا التـي تُمثـل الـصَّراط الحـقّ، وهـو صراط الدِّيـن القويـم، وكـذا الدَّعـوة وإلى التَّمسّـك بولايتهـم عليهم السلام، وإلى إحيـاء فريضـة الأمـر بالمعـروف والنَّهـي عـن المنكـر، وهـذا يتجسـد بقولـهِ عليه السلام: (وَقَـدْ بَعَثْـتُ رَسُـوْلِيْ إِلَيْكُـمْ بِهَـذَاْ الْكِتَـاْبِ، وَأَنَّـاْ ادعُوْكُـمْ إِلَىْ كِتَـاْبِ اْللهِ وَسُـنَّةِ نَبِيِـهِ، فِـأَنَّ الْسُّـنَّةَ قَـدْ أُمِيْتَـتْ وَأَنَّ الْبُدْعَـةَ قَـدْ أُحْيَّـتْ، إِنْ تَسْـمَعُوْا قَـوْلِيْ وَتَطِيْعُـوْا أَمْـرِيّ أَهْدِكُـمْ سُـبُلَ الْرَّشَـاْدِ).

## الْمَبْحَثُ الثَّانِي

## قِرَاءَةٌ فِي ضَوءِ الْبُنْيَةِ اللُّغَوِيَّة

عندما نستقرئ البنيَّة اللغويَّة لهذا الكتاب المقدس نجد:

١. أَنَّهُ بدأ بالتَّأكيد في ضوء استعمال (إنَّ) المشددة في قولهعليه السلام: (أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللهَ اصْطَفَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَكْرَمَهُ بِنُبُوَّتِهِ، وَاخْتَارَهُ لِرِسَالَتِهِ ثُمَّ قَبَضَهُ إِلَيْهِ، وَقَدْ نَصَحَ لِعِبَادِهِ)، و(إنَّ) المشددة فيها معنى التَّأكيد «لغةً في التَّوكيد،وقد أَكَّدتُ الشَّيء ووكَّدته» (الصحاح، الجوهري: مادة (أكّد) ٣٩)،والتَّوكيد يُراد بهِ تقوية الكلام، أو رفع الشَّك عن ذهن المُخَاطَب أو إزالة احتمال عدم إرادة هذا المعنى (الطراز،يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني:٢/ ٩٤وفي النحو العربي- نقد وتوجيه، مهدي المخزومي:٢٣٤)، ويُؤتى بهِ إذا كان المُتلقي شاكًّا في الخبر فيحسن أن نُؤكد لهُ الخبر لإزالة ما عَلَقَ في ذهنهِ مِنْ شكٍ أمَّا إذا كان مُنكِرًا فَيُؤكَّد لهُ بمؤكِّدٍ أو إثنين أو ثلاثة،حسب درجة إنكارهِ للخبر (البلاغة فنونها وأفنانها د. فضل حسن عباس:٢/ ١١٣)،و(إنَّ) المشددة تختص بالدُّخول على الجملة الاسمية،وتأتي مُخفَّفة ومَشدَّدة،وتأتي أيضًا مفتوحة الهمزة ومكسورة،ولها تأثيران: معنوي وهو توكيد النِسبة بين المبتدأ والخبر، وتقريرها في ذهن السَّامع ونفي الشَّك عنها والإنكار لها،ولفظي فهي تَنصبُ المبتدأ اسمًا لها، وتَرفعُ الخبرَ،ففائدتها تنحصر في تأكيدها مضمون الجملة، وهو الأصل فيها (أوضح المسالك:١/ ٣٢٨،وحاشية الصبان |:١/ ٤٠٢، وشرح اللمع في النحو:٤٧)، فالملحوظ في ضوء هذه الأداةِ أنَّ أبا عبدالله عليه السلام أكدَّ أنَّ الله (جلَّ ذكرهُ) اختار جدهُ المصطفى صلى الله عليه وآله قبل أن يرسلهُ نبيًّا حتى لا يبقى أحد في شك بأحقية الإمام بخلافة جدهِ الذي اصطفاه الله واختارهُ واجتبلهُ، في الوقت التي كانت الخلائق غير موجودة، بل كانو في الغيب مختفين مستورين، أي كانوا في غيب علم الله، وما كان لهم وجود، في الخارج إذ ما كان يمكن إدراكهم، فهوعليه السلام يؤكد أنَّ جدهُصلى الله عليه وآله هو نبي مرسل مِنْ عند الله تعالى إلى الخلائق بشريعة سماوية أتمامًا لحكمتهِ (جلَّ ذكرهُ)، وإكرامًا لشخص الرَّسول الأعظم محمَّدصلى الله عليه وآله، كل هذا أكَّدتهُ أداة التَّوكيد (إنَّ) المشددة التي أفتتح الإمامعليه السلام بها رسالته الشَّريفة.

٢. والملحوظ أيضًا استعمال أسلوب الْوَصْل الذي كانَ له نصيبٌ وافرٌ مِنْ هذهِ الرِّسالة، بوصفهِ يُحقّقُ انسجامًا بينَ أجزاءِ الكلامِ، ولكونهِ مِنْ مباحثِ المعاني المتميِّزة بإمكاناتها الأُسلوبيَّةِ، ويبدو أنَّ الجاحظَ كانَ أوّلَ مَنْ تكلَّمَ على هذا الموضوع في كتبهِ؛ إذ نقلَ عن الفارسي تعريفًا للبلاغةِ بأنَّها: «معرفة الفصل مِنْ الوصل» (البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ: ١/ ٨٨٩).

فالوصلُ هو عطفُ جملة على أُخرى (بالواو) فقط، مِنْ دونِ سائر حروف العطفِ الأُخرى (عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي: ٣/ ٥)، «وصورةُ هذا البابِ مِنْ أبوابِ البلاغةِ قائمة ماثلة في بابِ العطف مِنْ أبوابِ النَّحوِ؛ ولكنَّها تكادُ تقتصرُ على حكمِ المعطوفِ، وكونهُ تابعًا للمعطوفِ عليهِ في الإعـرابِ» (نحو المعاني: ٩٢)، فحرفُ العطفِ (الـواو) قـامَ بالوصلِ بـيّنَ الجملِ في هذهِ الرِّسالة الشَّريفة،وعَمِلَ أيضًا على ترتيبها،بالشّكلِ الذي يضمنُ تقويَةَ النَّتيجة المطروحة ودعمها، وهيَ: مضمون هذهِ الرِّسالة، وألمعتُ إليهِ سابقًا، وأضفى هذا الحرفُ تدرجًا في ترتيبِ الجملِ وعرضها بصورةٍ مُرتَّبةٍ ومتدرجةٍ؛لتُعطيَ نتيجةً واحدةً، وهيَ: الدَّعوةُ إلى نصرة ابن بنتِ رسول اللهﷺ.

فالجُمَلُ في النَّصِّ اتسقتْ واتحدتْ باتجاهِ دعم النَّتيجةِ المطروحة وتقويتها بقوةِ حرف العطف (الواو)، الذي أفاد التَّعليلَ والتسويغَ لمضمونِ النَّتيجة.

٣.بُنِيَّ تركيِّب الرِّسالة – في قسمها الأوَّل – على البنيَّة الفعليَّة التي فيها معنى التَّجدد والحدوث (الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٥٨)، وجاء الإمامؑ بالصِّيغة الماضويَّة التي تمثلتْ في الأفعال الماضيَّة (اصْطَفَىٰ، وَأَكْرَمَ، وَاخْتَارَ، وقَبَضَ، وَنَصَحَ، وَبَلَّغَ)، لعلهؑ يريد التَّذكير المرسل إليهِ بأمرٍ ما قد سبق حدوثهُ، وهذا الأمر معروفٌ عند الشخصيات التي أُرسلتْ إليهم رسالة الإمامؑ؛ لأنَّهم مِنْ الذين آمنوا برسول اللهﷺ، ومِنْ الذِّين دخلوا إلى ربقة الإسلام، ومَنْ دخل إلى الإسلام تكون لديهِ الدَّعوة المحمَّديَّة معروفة، واضحة، وجليَّة، فهي التي استطاعتْ أن تغيِّر موازين المجتمع إنذاك، فهي التي نقلتْ الأمَّة مِنْ الجهل والظَّلام إلى العلم والنُّور، وقادتْ أمَّة الإسلام إلى طرق الهدى والنَّجاة، وهذهِ الدَّعوة نفسها التي طَالَب بها أبو عبداللهؑ عندما انحرفت الأمَّة عن الجادة فقالؑ: «إِنِّيْ لَمْ أَخْرُجْ أَشِرًا وَلَاْ بَطِرًا، وَلَاْ مُفْسِدًا، وَلَاْ ظَالِمًا، وَإِنَّمَا خَرَجْتُ لِطَلَبِ الإِصْلَاْحِ فِيْ أُمَّةِ جَدِّيْ رَسُوْلُ اللهﷺ، أُرِيْدُ أَنْ آمُرَ بِالْمَعْرُوْفِ، وَأَنْهَى عَنْ الْمُنْكَرِ، وَأَسِيْرُ بِسِيْرَةِ جَدِّي، وَأَبِيّ عَلِيّ بنِ أَبِيّ طَالِبٍ » (بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٤٤/ ٣٢٩٩)، فالصِّيغة الماضويَّة التي جاء بها الإمام هي التَّذكير للمرسل إليهم بجدهِ المصطفىﷺ، وبدعوتهِ، ورسالتهِ، واختيارهِ مِنْ قبل السَّماء، واستطاعته في بناء دولة الإسلام بلحاظِ كل المصاعب التي واجهتهُﷺ في بداية الدَّعوة، فهوؑ بهذهِ الدَّعوة يريد أن يخبرهم أنَّهُ يسير على سيرة جدهِﷺمِنْ الأمرِ بالمعروفِ، والنَّهيّ عَن المنكرِ، والجهاد في سبيلِ الله، وإقامة حدود الله مِنْ: فرائضِ الدِّينِ، والسُّننِ الإلهيَّة...، ولأن غرض الإمام التَّذكير تَطَلَبَ سياق الكلام اعتماد البنيَّة الفعليَّة، لأنَّها هي الأقدر على التَّعبير في مثل هذهِ المواقف.

٤.بُنِيَّ تركيِّب الرِّسالة – في قسمها الثَّاني – على التَّركيِّب الأسميّ في قولهِؑ: (كُنَّا أَهْلَهُ، وَأَوْلِيَاءهُ، وَأَوْصِيَاءهُ،

وَوَرَثَتَهُ، وَأَحْقُّ النَّاسُ بِمَقَامِهِ فِيْ النَّاسِ)، وهذا الإنزياح لهُ غرضٌ دلاليٌّ، هو ما ذكرهُ الإمامﷺ ثابتٌ فيهم دون غيرهم، غير قابل للتغير لأَنَّ الجمل الإسميَّة فيها دلالة على الثَّبات والدَّوام بخلاف الجمل الفعليَّة (نحو التيسير: ١٢٣)، فأنت حين تقول: (محمد يكتب) لهُ دلالة تختلف عن قولك: (محمد كاتب)، ففي الجملة الأوَّلى تكون صفة الكتابة متجددة بين الفينة والأخرى، وأَمَّا في الجملة الثَّانيَّة صفة الكتابة ملازمة لمحمد ثابتة فيهِ غير قابلة للتَّجديد والتَّغير (مدخل إلى دراسة الجملة العربية: ٩٠٩)، وفي ضوء التَّركيب الأسميّ أراد الإمامﷺ بيان للمرسل إليه وهو ثبات الولايَّة فيهم (عليهم جميعًا سلام الله)، وهذه الولايَّة ثابتة فيهم غير قابلة للتغير (تأملات في خطاب الإمام الحسينﷺ إلى وجوه البصرة، عبد الكاظم محسن الياسري. موقع مكتبة العتبة الحسينية المقدسة :www.ImomHussain-lib.com)

٥.وظَّف الإمامﷺ إحدى الظَّواهر اللُّغويَّة في سياق الرِّسالة، وهي ظاهرة الحذف، فقد حذف المسند إليهِ (المبتدأ) في عدد مِنْ التَّراكيب الاسميَّة بعد قوله: (كُنَّا أَهْلَهُ)، وقد سوَّغ الحذف في هذا السِّياق تقدم ما يدل على المحذوف (تأملات في خطاب الإمام الحسينﷺ إلى وجوه البصرة، عبد الكاظم محسن الياسري. موقع مكتبة العتبة الحسينية المقدسة www.Imom-Hussain-lib.com:).

وهذهِ الظَّاهرة مِنْ الظَّواهر المطردة في اللغة العربية، فعندما حُذفَ المسند إليهِ حقق إيجازًا في القولِ،إذ إنَّ مِنْ دواعي الحذف هو الإسراعُ والعجلةُ حتى يفرغُ المتكلمُ مِنْ كلامهِ بأقلِ وقتٍ ممكنٍ، أو يُرادُ بهِ الإيجازُ إذ كانَ المقامُ يقتضي ذلكَ (نظرية علم النص -رؤية منهجية في بناء النص النثري، د. حسام أحمد فرج: ٩٠)،فحذفُ المسند إليهِ إشارةٌ إلى الحرصِ على التَّنبيهِ،فإنَّ المطلبَ الذي أُلقي إليهم أمر خطير لا بُدَّ أنَّ يُنبه المخاطب عليهِ، لئلا يذهبُ عليهِ ويفوتَ عنهُ من جهةِ الإشتباهِ والغفلةِ هذا مِنْ جهةٍ، ومِنْ جهةٍ أخرى فإنَّ هذا الحذف ما هو إلَّا تنبيهً على أنَّ المطلبَ مهمٌ فيلاحظُ حتى لا يفوت بطولِ الرِّسالة أو الخطالب.

٦.الملحوظ في المقطع الأخير مِنْ الرِّسالة ان فيها تركِّيزًا على الدَّعوة إلى إحياء مبادئ الدِّين، والرُّجوع إلى كتاب الله، وسنة نبيهِ، ومحاربة البدع التي شاعت، وإحياء السُّنَّة التي أُميتت، وقد عدل الإمامﷺ مِنْ صيغة البناء للمعلوم في بداية الرِّسالة إلى صيغة البناء للمجهول إذ يقولﷺ: (فَإِنَّ السُّنَّةَ قَدْ أُمِيْتَتْ، وَأَنَّ الْبُدْعَةَ قَدْ أُحْيَّتْ) ولم يصرح الإمامﷺ بِمَنْ أمات السُّنة وأحيا البدعة؛ وسبب هذا العدول واضح هو أَنَّ الإمامﷺ يخاطب قومًا لم يكن واثقًا مِنْ استجابتهم لدعوتهِ، وليس مِنْ المناسب في هذا المقام ذكر الأسماء، وقد أثبتت الوقائع دقة نظرهﷺ، فلم يستجب لدعوتهِ مِنْ هؤلاء سوى يزيد بن مسعود زعيم قبيلة تميم، أَمَّا الآخرون فلم يستجيبوا لهذهِ الدعوة، بل إنَّ أحدهم وهو الجارود بن المنذر سلَّم رسول الإمامﷺ الحسين إلى ابن زياد ليضرب عنقه (وقعة الطف، لأبي مخنف: ١٠٨، تاريخ الرسل والملوك، ابن جرير الطبري: ٥/ ٣٥٧).

## الخَاتِمَةُ وَنَتَائِجُ الْبَحْث

إنَّ السِّمة البارزة فيما انطوى عليهِ خطابهِ الشَّريف الموجَّه إليهم، مِنْ أَوَّلِ ما بدأ بهِ وهو المقدِّمة والمفتتح، إلى آخرهِ ونهايتهِ، كان يغلب عليهِ السِّمة الإيمانيَّة، ومناصرة الحقِّ والدِّفاع عن الدِّين الغضِّ الجديد، ومقارعة الأهواء والزَّيغ؛ لأَنَّهُ يُمثِّل معدن هذهِ المبادئ وأصالتها وجوهرها؛ وما يصدر عنهُ عليه السلام إنَّما يصدر عن نفسٍ تفيض بما انطوتْ واحتوتْ عليهِ مِنْ مكنوناتٍ، وأسرار أودعها الله في هذهِ النَّفس الكريمة، وما تحملهُ مِنْ مُثُلٍ وثقافةٍ دينيّةٍ نقيّةٍ؛ إذْ كان الموقف الذي بثَّ فيهِ الإمام عليه السلام دعوتهِ، وبلاغه، يستدعي إثارة الوجدان والشُّعور بالنَّهوض والانتصار للدِّين الحنيف، وهو ما يعبَّر عنهُ بسياق الموقف عند الدَّارسين، ويشمل كلّ ما يقولهُ المشاركون في عمليّة الكلام، وما يسلكونهُ، كما يشكّل الخلفيّة بما تتضمَّنهُ مِنْ سياقات خبرات المشاركين، وأَنَّ كلَّ إنسانٍ يحمل معهُ ثقافتهُ، وكثيرًا مِنْ واقعهِ الاجتماعيّ حيثما حلَّ.

إنَّ خطاب الإمام عليه السلام حقَّقَ أهدافهُ، ووصل إلى مسامع المرسَل إليهم، وأثَّر في نفوسهم، فاستجابَ عددٌ كبيرٌ منهم، وهَمَّ آخرون بنصرتهِ؛ لِمَا وجدوا فيهِ مِنْ صدقٍ ومنفعةٍ كبيرةٍ هزّتْ أركان نظام الحكم الأمويّ، فاضطربتْ الأوضاع السِّياسيَّة على إثر ذلك، ونبّه الغافلين على هم فيهِ من سباتٍ وغفلةٍ، فتحرَّكتْ إثر ذلك كثيرٌ مِنْ الضَّمائر، فسلامٌ عليهِ يوم وُلد، ويوم استُشهد، ويوم يُبعثُ حيًّا.

وَأَمَلِي كُلُّهُ أن يكونَ هذا الجهدِ مؤهلًا للالتحاقِ في مسيرةِ البحثِ الأكاديميّ، ليُضيءَ إضاءةً بسيطةً في ميدانهِ، ويفيدُ باحثًا أو طالبَ علمٍ، واللهُ مِنْ وراءِ القصدِ.

## الْمَصَادِرُ وَالْمَرَاجِعُ

- القــرآن الكـــريم

١. الأحتجاج، الشيخ أبو منصور الطبرسي، دار المرتضى، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٢. الاختصاص، محمد بن محمد بن النعمان المفيد قم، مؤتمر الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ.

٣. أساليب العطف في القرآن الكريم، مصطفى حميدة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٩م.

٤. أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك أبو محمد جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد المكتبة العصرية صيدا- بيروت د.ت.

٥. الإيضاح في علوم البلاغة،جلال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن القزويني المعروف بـ(الخطيب القزويني) (ت)،دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان،د.ت.

٦. بحار الانوار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء ( بيروت / ١٤٠٤هـ).

٧. البلاغة فنونها وأفنانها،د. فضل حسن عباس،دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع،الأردن،ط١٤١،٤ ٧هـ/ ١٩٩٧م.

٨. البيان والتبين، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٣، القاهرة، ١٩٦٨.

٩. تاريخ الطبريّ، تاريخ الرّسل والملوك، لأبي جعفر، محمّد

بن جرير، الطبريّ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٩٢ م.

١٠.التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: أحمد قصير العاملي، بيروت – لبنان، الناشر: دار احياء التراث العربي، ط ١، د.ت.

١١.ثورة الإمام الحسين عليه السلام وموقعها في مسار الأمة الاسلامية، نورى حاتم، مجلة التوحيد، العدد ٧٢، ٢٠ فبراير ٢٠٢٠.

١٢.الجملة العربية – تأليفها وأقسامها–،د. فاضل صالح السامرائي،دار الفكر ناشرون وموزعون،ط ١٤٣٠،٣هـ/ ٢٠٠٩م.

١٣.الجنى الداني في شرح حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تح: د. فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م.

١٤.حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفيَّة ابن مالك، محمّد بن علي الصبَّان (ت ١٢٠٦هـ)، تح: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، ط١، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م.

١٥.الحسين وارث آدم، الدكتور علي شريعتي، ترجمة ودراسة إبراهيم دسوقي شتا، دار النخيل للطباعة والنشر، العراق– بغداد، ط١، ٢٠١٧.

١٦.الحسين والقرآن، محمد جواد مغنية ( د.م.ت. ).

١٧.دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود محمّد شاكر، دار المدني، جدَّة، ط٣، ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م.

١٨.شرح الرضي على الكافية، محمّد بن الحسن الرضي الأُستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسّسة الصادق، طهران، ط٢، ١٣٨٤هـ.

١٩.شرح اللمع للأصفهاني،أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي (ت٥٤٣هـ)،تحقيق ودراسة د. إبراهيم بن محمد أبو عباة،جامعة محمد بن سعود الاسلامية،السعودية،د. ط،١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٢٠.الصحاح،إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت٣٩٣هـ)،ترتيب وتصحيح إبراهيم شمس الدّين،شركة الأعلمي للمطبوعات،بيروت،ط١٤٣٣،١هـ/ ٢٠١٢م.

٢١.الطراز،يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني،تحقيق عبدالحميد هنداوي،المكتبة العصرية، صيدا– بيروت،ط١٤٢٣،١هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٢.عبقات الأنوار في امامة الائمة الاطهار، السيد حامد حسين الموسوي اللكهنوي (د.م.ت.).

٢٣.عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السّبكي (ت ٧٧٣هـ)، تح: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصريَّة، صيدا– بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م.

٢٤.في النحو العربي نقدٌ وتوجيه، د.مهدي المخزومي، المكتبة العصريَّة، صيدا– بيروت، ١٩٦٤م.

٢٥.الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، دار الكتب الإسلامية، ط٥، ١٣٦٣ه ش.

٢٦.كامل الزيارات، الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه القمي، التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الطبعة: الأولى. المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي.

٢٧.الكامل في التاريخ،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني المعروف بـ(ابن الأثير) (ت٦٣٧هـ)،تحقيق أبو الفداء عبدالله القاضي،دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان،ط١،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢٨.مدخل الى دراسة الجملة العربية،د. محمود أحمد نحلة،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت- لبنان،د.ط،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢٩.المدرسة القرآنية، محمد باقر الصدر، محاضرات القاها سماحة السيد محمد باقر الصدر، الدرس الرابع – الاربعاء ٢٦/ج١/ ١٣٩٩هـ ) دار الزهراء للطباعة، النجف.

٣٠.مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، دار صيدا، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ.

٣١.المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، د. محمد محمد يونس علي، دار المدار الاسلامي، بيروت (لبنان) ط١، ٢٠٠٧م.

٣٢.مفتاح العلوم، يوسف بن محمَّد بن علي السكَّاكي (ت ٦٢٦هـ)، تح: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميَّة، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٣٣.الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي.

٣٤.نحو التيسير، أحمد عبد الستار الجواري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت / لبنان، د.ط، ٢٠٠٦م.

٣٥.نحو المعاني، د. أحمد عبد الستار الجواري، مط المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧م.

٣٦.نظرية علم النّص رؤية منهجية في بناء النّص النثري، د. حسام أحمد فرج، تقديم: أ. د. سليمان العطار، وأ. د. محمود فهمي حجازي، ط ١، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٣٧.نهج البلاغة، الشريف الرضي، حققه وضبطه السيد جعفر الحسيني، دار الثقلين، قم- إيران، ط٢، ١٣٨٣- ١٣٢٥ه.ق.

٣٨.وقعة الطف، لوط ابن يحيى الازدي الغامدي الكوفي المعروف بأبي مخنف، تحقيق الشيخ محمد هادي اليوسف الغروي، مؤسسة النشر الاسلامي ( قم / ١٤١٧هـ ).

٣٩.الولاءات والولايات، مرتضى مطهري، طهران، د.ن، د.ت.